

فضلا عن كونها مبدأ عاما أقرته كل المجتمعات البشرية، وشاملا كل أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم ووظائفهم، كما تعد مؤشراً من مؤشرات قياس الصحة النفسية للفرد، هو مواطن قادر على تحمل المسؤولية تجاه نفسه، كما ينعكس شعوره بالمسؤولية على تفاعله مع مجتمعه ومشاركته بفاعلية في تطوير ذاته، كما يقع على عاتق أي فرد في المجتمع مسؤولية العمل لمصلحة المجتمع ككل، حيث تمثل المسؤولية التزام الفرد بالمبادئ والقوانين والأعراف والسياسات المجتمعية واحترام الأهداف والمعايير العامة للمجتمع، مع وعي الفرد بكيفية التأثير والتأثر في المجتمع من خلال الالتزام بأداء العمل المنوط به طبقا لما هو محدد مما يحقق العدل والمساواة لجميع الأفراد وعليه، فضلا عن كونها حاجة فردية حيث يتسم الفرد المسئول "بإنجاز ما يوكل إليه من أعمال، والثقة بالنفس، وتقدير الذات والانتماء للوطن، والولاء لمبادئه العليا. نظراً لارتباطها بالقيم والمبادئ الأخلاقية العامة التي يجب على الفرد احترامها، والالتزام بها في سلوكه وتفاعلاته مع الآخرين، والتي من دونها يصبح الفرد متخلياً عن قيمه ولا يحترم الآخرين، أو الضوابط الذاتية الداخلية " التي تحكم تفاعلات، وممارسات الفرد، والالتزام بها يُعد أمراً ضرورياً في ممارسة أي مهنة، نظراً للخصوصية الفريدة لتلك المهنة، وما تحمله من أهمية كبرى في تشكيل مستقبل الأمة، فضلا عن المسؤوليات الملقة على عاتق المعلمين في المؤسسات التعليمية، لذا صار الاهتمام بمفهوم الضوابط الذاتية لدى المعلمين، كونها تمثل الضوابط الذاتية التي تضمن للمعلم التزامه بالمعايير الأخلاقية في ممارساته المهنية المختلفة، فهي بذلك توجه، وأدواره المختلفة بكفاءة وفاعلية. وللتأكيد على أهمية المسؤولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وآثارها الإيجابية؛ حيث اهتم تشانغ، وجاو بدراسة "العلاقة بين المسؤولية الأخلاقية للمعلم وتنمية الأخلاق لدى الطلاب" في المجتمع الصيني وشملت 300 من طلاب المدارس الثانوية و 50 معلما، وتوصلا إلى أن المسؤولية الأخلاقية للمعلم ذات علاقة إيجابية بتنمية الأخلاق لدى الطلاب، فإنه يكون أكثر قدرة على خلق بيئة تعلم إيجابية، فضلا عن تشجيع الطلاب على التفكير بشكل نقدي في القضايا الأخلاقية والنمذجة للسلوك الأخلاقي. كما أكدت دراسة , العلاقة الحتمية بين المسؤولية الأخلاقية للمعلم والمسؤولية المهنية، حيث يتطلب الأداء المهني السليم الوعي بالمعايير الأخلاقية واحترام قواعد الأخلاق والقيم في التصرفات المهنية، وهوية المعلم المهنية وفقا لدرجة التزامه بالمسؤولية الأخلاقية، وبقواعد وأخلاقيات مهنة التعليم". وهكذا يشير تحليل الأدبيات إلى العلاقة بين المسؤولية الأخلاقية لمهنة التعليم، والتزام المعلم بها، والأداء المهني له داخل الصف الدراسي وتأثيره على طلابه، حيث أن المعلمين الذين يتمتعون بمستوى عال من المسؤولية الأخلاقية يمكنهم أن يمارسوا دوراً هاماً في تعزيز وتنمية الأخلاق لدى طلابهم من خلال نمذجة السلوك الأخلاقي وخلق بيئة تعلم إيجابية، وتطوير شعورهم بالمسؤولية الأخلاقية، والمشاركة في تشكيل سلوكيات أخلاقية، الأخلاقية لطلابهم وتحسين سلوكهم وتصرفاتهم الأخلاقية في المجتمع. ويجدر التأكيد في هذا السياق أن للتربية والثقافة دوراً كبيراً في تشكيل المسؤولية الأخلاقية لمهنة التعليم؛ حيث يعد السياق التربوي والاجتماعي الذي ينشأ فيه المعلم من أكثر العوامل المؤثرة في تشكيل المسؤولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وذلك من خلال تضمين المفاهيم الأخلاقية وتطبيقاتها في المقررات الدراسية، وتشجيع التفكير بشكل نقدي في قضايا خلقية مثيرة للجدل، وتوفير فرص لتطبيق هذه المفاهيم في سياقات عملية، بالإضافة إلى تشجيع الطلاب على التواصل مع المجتمع المحلي والزملاء لتحسين فهمهم لأخلاقيات التدريس في سنوات مبكرة من الحياة المهنية، والعمل على تشكيل وعي الطلاب بمفهوم المسؤولية الأخلاقية لمهنة التعليم كأحد الجوانب الهامة اللازمة لنجاح العملية التعليمية، وتحسين جودتها وتأسيساً على ما تقدم، ومن ثم يمكن اعتبار تشكيل المسؤولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلاب كليات التربية عنصراً أساسياً في تطوير المجتمع ومواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، وعلى تنمية طلابه أخلاقياً، وتعريف الطلاب بالأساليب الفعالة لكيفية تطبيقها،